

حوارات ساخنة

بيوح المشاهير وبعض النجوم، أحيانا، بأسرار مثيرة، ويكشفون عن الوجه الآخر لشخصيتهم، بعيدا عن مساحيق التجميل باستوديوهات التصوير، وفي لحظات نادرة، يتمكن الصحافي من تصيد لحظات حميمية لسبر أغوار نجم في قضايا معينة، أو يستدرجه للاعتراف بأخطائه.. إنها حوارات تبقى في الذاكرة حيث نعيد اكتشاف بعضها، علها تضعنا في قلب شخصيات صنعت الحدث يوما ما.

إعداد خالد العطاوي

9

يوسف زيدان: العلمانية خرافة (2/2)



يوسف زيدان

● قلت إن المسيحية لم تعد دين محبة، لماذا؟
● كل الأديان في أصلها دين محبة، لكن العبرة ليست بالنصوص وإنما بالأفعال التي يقوم بها المتدينون. في الإنجيل آيات كثيرة للمحبة، وفي التوراة أيضا وفي القرآن الكريم، ولكن أفعال المنتسبين إلى هذه الديانات تأتي في أزمنة مختلفة بغير ذلك، وكلهم مارسوا العنف المقدس، باسم الإله، وباسم الحق الوحيد، وباسم اليقين النهائي، وباسم يهوه، وباسم يسوع، وباسم ظل الإله في الأرض.

والغريب في أمرنا نحن المصريين والعرب المعاصرين، أننا منذ سنوات طويلة ندعو إلى إعادة قراءة التاريخ وإعادة كتابته، وقد امتلأت الصحف طيلة الثلاثين عاما الماضية بمقالات تدعو إلى ذلك، وصدرت كتب كثيرة تدعو إليه، فكلما رأى الناس محاولة أو رؤية أو وجهة نظر أخرى تخالف الأوهام التي يتعاطونها بصدد التاريخ، هاجوا وماجوا وأرغوا وأزبدوا وتوعوني بالويل والثبور وعظائم الأمور.

لماذا قلت إن العلمانية خرافة، رغم ما يدعيه مفكرون من أنها سبيل التحضر؟
● العلمانية وهم كبير، فلا يمكن تصور مجتمع إنساني لا يتخذ موقفا سياسيا من الدين، بالقبول أو الرفض، ولا يمكن تخيل ديانات بدون جماعة إنسانية، أو بعيدا عن مجتمع له سياسة محددة، فكيف يمكن الفصل بين الدين والسياسة؟

الدين يتوهمون إمكانية ذلك، يعتقدون أن أوروبا والغرب المعاصر فصل بينهما، وهذا غير صحيح. الذي فعله الغرب، هو القضاء على فترة توظيف الدين سياسيا، لكنه لم يرفض الدين كما يظن العلمانيون في بلادنا.

والأهم هنا هذا الاهتمام الكبير في أوروبا بالكائنات وبرجال الدين، وما هذه العبارة المكتوبة على الدولار الأمريكي: نثق في الله، إن الدين والسياسة في الغرب المعاصر لم ينفصلا، ولا يستطيع أي مرشح رئاسي في أي بلد هناك، أن يطرح برنامجا انتخابيا معاديا للكنيسة، ولكن في الوقت ذاته نجد الناس هناك تعلموا بعد تجربة مريرة، أن أولئك الذين يستعملون الدين لأغراض دينوية، هم أهل دنيا لا أصحاب الدين.

وبالتالي لم يعد هناك مجال لتحقيق أحلام الباطونات في السيطرة على المجتمعات باسم الإله وصوكو الغفران، كما كان الحال في العصور الوسطى، لقد تم الفصل بين الدين والاستخدام السياسي للدين، وبين السياسة التي تتأسس على الحق الإلهي وليس على العقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكومين. أما طبيعة المجتمع العامة، فقد تمازج فيها الدين والسياسة بشكل إنساني نراه في المظاهر والمناسبات الاجتماعية كالإعياد ذات الأصل الديني، والاهتمام بالبابوية، والأديرة، وإظهار الاحترام «المتبادل» بين السياسيين ورجال الدين.

● المتبادل بين السياسيين ورجال الدين، ماذا تعني؟
● ما حكم البعض لانتقاد اليهودية والمسيحية بدلا من البحث عن جذور التواصل معها. ماذا تعني؟
● الكتاب لا يتقد الديانات ولا ينتقدها، وإنما ينظر في تجارب التدين، والدين يختلف عن التدين. الدين سماوي والتدين ممارسة أرضية. الدين إلهي والتدين إنساني. الدين يدعو إلى الفضائل، والتدين يكون أحيانا مجرد وسيلة للسيطرة على الآخرين.

● الم تحضر من اتهامك بإثارة الفتنة الطائفية بعد أزمة «عزازيل» واللاهوت العربي؟
● الفتنة الطائفية لا يحدثها الذين يقرؤون الكتب، وإنما يقوم بها الجهلة والأغبياء.



الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية

تزايدت الدراسات التي تتناول موضوع التجسس والاستخبارات، وتناقلت البحوث الأكاديمية المهمة بما عرف أنه الحلقة المفقودة التي بدونها يستحيل فهم السياسة والحرب والديبلوماسية والعلاقات الدولية بشكل صحيح. الحلقات التي تنشر "الصباح" والمقتبسة من كتاب "الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية"، لصاحبه إيان بلاك ويني موريس، ترجمة العقيد الركن إلياس فرحات، يعرض تاريخ هذه الاستخبارات منذ ولادتها، حين أنشأ عزرا دابن منظمة الشاي، جهاز الاستخبارات الذي كان يعمل لصالح الطائفة اليهودية في فلسطين، إذ كانت تستثمر معلوماته الوكالة اليهودية وجناحها العسكري، الهاغانا، ومن تم يعرض تطور أجهزة الاستخبارات بعد إنشاء دولة إسرائيل وتفرعها إلى ثلاثة أجهزة رئيسية: "الشين بيت"، جهاز الأمن العام المسؤول عن الأمن ومكافحة التجسس داخل إسرائيل وخارجها، وجهاز الاستخبارات العسكرية أمان المسؤول عن جمع المعلومات العسكرية، بالإضافة إلى جهاز الموساد المسؤول عن الاستخبارات السياسية في الخارج.

ويعرض الكتاب أيضا الحروب التي خاضتها هذه الأجهزة على مدى أربعين عاما، ويظهر كيف أنه، رغم قوة وفعالية هذه الأجهزة، اخترقت عدة مرات، وكيف فشلت في عمليات جرت فضائح سياسية وأمنية على الدولة العبرية.

إعداد: هجر المغلي

الحلقة الخامسة

إسرائيل تصاب بهوس التجسس على السوفيات

الاستخبارات السوفياتية "ك.ج.ب" اعتبرت "الشين بيت" ذات أفضلية في عمل الاستخبارات

المخططات السرية لحزب حيروت

ففي يناير 1952، عندما وصل بيغن إلى حد كبير في استغلال مسألة التعويضات الألمانية، وبدأ يهاجم المايبي، كان هاريل حياض رئيس الوزراء علما بالمخططات السرية لحزب حيروت. بل الأكثر من هذا، كان قدما الناشطين في عصبة "شنتين" الذين انتقلوا يمينًا ويسارًا بعد عام 1948 موضع اهتمام "الشين بيت"، أيضا.

بدأت منظمة "الشين بيت" تراقب أيضا حزب العمال الموحد (المابام)، المعروف بميولته الشيوعية، منذ يناير 1951، فقد كانت لهاريل شكوك قوية حول الولاء المتنازع لهذا الحزب بين الاتحاد السوفياتي والدولة الجديدة، تجسس عناصر الاستخبارات على هذا الحزب، أوقعت "الشين بيت" في فضيحة أخرى، حيث تم ضبط عنصران من الجهاز بينما كانوا يهتمان بالدخول إلى مقر الحزب لاستبدال بطاريات جهاز إرسال راديوي، كانا وضعا في وقت سابق للتجسس على أمين عام الحزب.

كان التجسس السوفياتي الشغل الشاغل لإسرائيل في أواخر الخمسينيات وبداية الستينات من القرن الماضي. وحقق "الشين بيت" في هذا الإطار ضربتين موفقتين، تقعان في المنطقة الرمادية بين التجسس والحربة السياسية القانونية للجناح اليساري، والذي رأى هاريل تهديدا محتملا لسيطرة الماباي.



(أرشيف)

عملاء من الاستخبارات الإسرائيلية

وصوت لصالحه في الأمم المتحدة، ومع أن علاقات إسرائيل كانت خفيفة مع الولايات المتحدة بالمقارنة مع الستينات، إلا أن الاستخبارات السوفياتية (ك.ج.ب) اعتبرت أن إسرائيل ذات أفضلية في عمل الاستخبارات، وقد سهل لها الاختراق، العدد الكبير من يهود الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية الذين وصلوا البلاد منذ الاستقلال، بل إنها شكلت منذ نهاية سنة 1947 مجموعة خاصة من ضباط

توزع عمل جهاز "الشين بيت" ما بين مكافحة التجسس والتخريب الداخلي مع إغارة انتباه خاص للأقلية العربية، التي كانت تقدر في نوفمبر 1948 بـ 156 ألفا، أي حوالي 18 في المائة من عدد سكان، وتراجعت إلى حوالي 11 في المائة بحلول سنة 1951، ليقصر عدد العرب أواسط الخمسينيات على 200 ألف مواطن عربي.

"الشين بيت" تراقب سفارات دول الكتلة السوفياتية

كان الشيوعيون العرب وروابطهم في الخارج من أولويات أجهزة الاستخبارات، ففي سنة 1951، طلب جهاز الأمن العام من وزارة الخارجية وقسم استخبارات الجيش مزيدا من المعلومات حول النشاطات الشيوعية في المنطقة. كانت المراقبة الإسرائيلية الرسمية للنشاطات العربية تهتم بخوف السلطة من الراديكالية السياسية بين الأقلية أكثر من نشاطات التجسس والتخريب.

سفارات دول الكتلة السوفياتية وعناصرها، كانت هي الأخرى أهدافا تراقبها منظمو "الشين بيت" في تلك الفترة، حيث كانت الحرب الكورية محتدمة والحرب الباردة في أوجها. ومع أن ستالين دعم مشروع التقسيم

HEPM Centre Europe La Grande école de l'Expertise Comptable

Hautes Etudes Polytechniques du Maroc

Centre Europe La Grande école de l'Expertise Comptable

Diplôme d'état

- BACHELOR (BAC+3) AUDIT, FINANCE ET GESTION
- EXECUTIVE EXPERT (BAC+5) AUDIT, FINANCE ET GESTION
- DCG DIPLÔME DE COMPTABILITÉ ET DE GESTION (BAC+3)
- DSCG DIPLÔME SUPÉRIEUR DE COMPTABILITÉ ET DE GESTION (BAC+5)
- DEC DIPLÔME D'EXPERTISE COMPTABLE (BAC+8)

La Grande école de Management et d'Ingénierie

Management

- BAC+2 EN GESTION DES ENTREPRISES ET DES ADMINISTRATIONS
- BAC+3 EN MANAGEMENT
- BAC+3 PROFESSIONNEL GESTION ET ADMINISTRATION DU PERSONNEL
- BAC+3 PROFESSIONNEL TECHNIQUES DE BANQUE ET D'ASSURANCE
- BAC+5 MARKETING ET COMMERCE
- BAC+5 MANAGEMENT DES ENTREPRISES
- BAC+5 FINANCE D'ENTREPRISE
- BAC+5 COMPTABILITÉ, FINANCE ET CONTRÔLE

Ingénierie Informatique

- BAC+3 EN GÉNIE INFORMATIQUE
- BAC+5 EN SYSTÈME D'INFORMATION
- BAC+5 EN SYSTÈMES ET RÉSEAUX INFORMATIQUES
- BAC+5 EN TÉLÉCOM ET RÉSEAUX

573, Bd Modibo Keita les Crêtes Casablanca Maroc
Tél. 05 22 82 97 26/07 Fax. 05 22 82 97 07
www.hepm.ma - www.centre-europe.ma

الحق في السكن ... الحق في السعادة

العمران الدار البيضاء

تعلن شركة العمران الدار البيضاء عن بيع عن طريق عروض أثمان،

الموقع	نوعية البقع	المساحات ب م ²	عنوان وضع و سحب الملفات
أبن سليمان عناية "القدس امتداد"	سطني + 3 طوابق	120	وحدة تسيير المشاريع، شارع الزرقطوني، المحمدية. الهاتف: 05 23 32 65 34
عين حرودة عناية "الشلال"	سطني + 3 طوابق	218 إلى 255	وحدة تسيير المشاريع، مركز متعدد الخدمات باهل لغلام، الدار البيضاء الهاتف: 06 61 88 83 68
الدار البيضاء عناية "T4A" بسندي مومن	سطني + 3 طوابق	300	وحدة تسيير المشاريع، شارع القيد العلام، الدار البيضاء الهاتف: 05 22 70 75 90
الدار البيضاء عناية "مديونة ش ب"	سطني + 2 طوابق	120 إلى 169	وحدة تسيير المشاريع، شارع القيد العلام، الدار البيضاء الهاتف: 05 22 70 75 90
سطات عناية "كليت ش 5"	سطني + 3 طوابق	150 إلى 300	وحدة تسيير المشاريع، 22 شارع الحسن الثاني سطات الهاتف: 05 23 40 46 03

• يتم سحب الوثائق المكونة للملف ابتداء من يوم الثلاثاء 31 غشت 2010 إلى غاية يوم الأربعاء 15 شتنبر 2010.

• آخر أجل لوضع الملفات: يوم الخميس 16 شتنبر 2010 على الساعة الرابعة زوالا.

• اجتماع لجنة الفرز يوم الجمعة 17 شتنبر 2010 بحضور موثق.

للمزيد من المعلومات المرجو الاتصال بالملصحة التجارية لوحدة تسيير المشاريع، الكائنة بالعنوان المشار إليه في الجدول أعلاه.

شركة العمران الدار البيضاء
202، شارع إبراهيم الروداني المعاريف الدار البيضاء
الهاتف: 05 22 23 70 07 - الفاكس: 05 22 23 69 69
البريد الإلكتروني: www.alomranecasablanca.com
العمران الدار البيضاء، شركة فرعية تابعة لمجموعة العمران